ISSN: 2253-0347
مجلــة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society sciences
EISSN: 2602-781X
المجلد: 09 / العدد:05 / السنة: 2020 / ص ص:201-219

دور الإرشاد النفسي في التعامل مع الأفراد ضعاف السمع وزارعي القوقعة
Role of psychological counseling in dealing with hearing impaired individuals and cochlear implants

تاريخ الإرسال: 2020/09/11 تاريخ القبول: 2020/11/28 تاريخ النشر: 2020/12/28

الزهرة الأسود [1]، امباركة مصطفاوي [2]

[1] جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، ***Email :*** *lassouedzohra2016@gmail.com*

[2] جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر ***Email :*** *mebarka-mostefaoui@univ-eloued.dz*

الملخص:

يحتاج الأفراد ضعاف السمع وزارعي القوقعة إلى إرشاد نفسي متخصّص يمكّنهم من تعلّم طرق التواصل مع الآخرين، وتخفيف الآثار السلبية التي تصاحب اضطرابهم، من أجل تنمية قدراتهم وتطوير مهاراتهم الأكاديمية والاجتماعية، إلى مختلف مهارات الحياة بشكل عام.

وللوصول إلى تقديم الخدمات الإرشادية الملائمة للأفراد ضعاف السمع وزارعي القوقعة، ينبغي على المرشد معرفة حاجاتهم الإرشادية، ثم تحديد الفنّيات المناسبة للتدخّل الإرشادي، ومنها إيجاد الأساليب الإرشادية المطلوبة لتوجيههم وتحصينهم من الآثار السلبية المترتّبة عن الاضطراب الذي يلازمهم؛ وتلك هي مجمل إجراءات التدخّل الإرشادي التي ينبغي على المرشد إتّباعها من أجل تحقيق مطالب النمو لدى الأفراد ضعاف السمع وزارعي القوقعة.

الكلمات المفتاحية: إرشاد نفسي؛ ضعاف سمع؛ زارعي قوقعة.

المؤلف المرسل: الزهرة الأسود، ***Email :*** *lassouedzohra2016@gmail.com*

Abstract:

Hearing-impaired individuals and cochlear implants need specialized psychological counseling that enables them learning ways to communicate and interact with others, and to reduce the negative effects that accompany their disorder, in order to develop their capabilities, their academic and their social skills, to various life skills in general.To reach the provision of appropriate counseling services for them, the counselor should know their indicative needs, and then identify appropriate techniques for the indicative intervention, including finding the indicative methods required to guide them and immunize them from the negative effects of the disorder that accompanies them; these are the wholeness of the indicative intervention procedures that should the counselor follow in order to fulfill the growth demands of hearing-impaired individuals and cochlear implants.

Keywords: psychological counseling; hearing impaired individuals; cochlear implants.

1. مقدمة:

يقدّم الإرشاد النفسي خدماته لمجمل الأفراد على اختلاف أعمارهم ومشكلاتهم، وظروفهم النفسية والاجتماعية، لأجل مساعدتهم على تخطّي الصعوبات والآلام النفسية التي تعتريهم جرّاء تلك المشكلات والظروف والأزمات.

وباختلاف الخصائص الشخصية للأفراد، سواء كانوا مرضى أو أصحّاء، أسوياء أو شواذ، تختلف طبيعة الخدمة الإرشادية المقدّمة لهم، من حيث المدّة الزمنية والإستراتيجية الإرشادية المتّبعة، وتبقى لمسؤولية المرشد النفسي وخبرته المهنية الدور

الأكبر في تقديم التدخّل الإرشادي المناسب لكل مسترشد يعاني من مشكلة نفسية أو اجتماعية أو صحية مؤرّقة.

ولعلّ أكثر الأفراد الذين يتوجّب تقديم الإرشاد النفسي لهم؛ هم أولئك الذين يعانون من إعاقة حسّية أو حركية أو عقلية، على اعتبار أنهم الفئة الأكثر تضرّرا من الناحية الجسدية قبل النفسية، فتشتد حاجتهم إلى طلب الخدمة الإرشادية لتخفيف الضغوط النفسية المصاحبة للإعاقة المزمنة.

وتشير الكثير من الدراسات إلى أنّ الأفراد ذوي الإعاقة السمعية هم الأكثر معاناة من المشكلات، مقارنة بالأفراد ذوي الإعاقات الأخرى، وأنّ آباءهم يتعرضون للضغوط النفسية أكثر من الأسر التي لديها ابن معاق في حاسة أخرى، وهذه الضغوط في أغلبها تعدّ منشأ للمشكلات السلوكية وسوء التكيّف جراء انفعالات الآباء تجاه أبنائهم.

ومن بين هذه الدراسات، نجد دراسة الروسان(2001، 177) التي أشارت إلى أنّ آثار الإصابة بالإعاقة السمعية يعدّ أكثر ضررا على الفرد من آثار الإصابة بالإعاقة البصرية، إذ تحول الإعاقة السمعية دون النمو اللغوي والعقلي والاجتماعي معا، على العكس من الإعاقة البصرية، والتي لا تحول دون النمو اللغوي والعقلي والاجتماعي، وتبدو آثار الإعاقة السمعية واضحة على كثير من الخصائص الشخصية، كالخصائص(اللغوية، والعقلية، والأكاديمية، والاجتماعية).

وقد أوضحت دراسة بحراوي والتل(2012، 112) أنّ الأطفال المعاقين سمعيا يمكن أن يخبروا بعض المشكلات النفسية أكثر من العاديين، مثل الاعتماد على الآخرين، القلق، الأنانية، العدوانية، سرعة الغضب، والسلوك الخارج عن القانون، التهوّر والاندفاع، قلّة الفهم لردود أفعال الآخرين، ضعف تقدير الذات، العجز المعرفي والمهاري، رسم صورة أقل واقعية للذات، الاكتئاب، العصابية، الشعور بعدم الأمن، الشعور بالوحدة، التصلّب وعدم النضج العاطفي والاجتماعي.

والأفراد الصمّ لا يختلفون عن أقرانهم ضعاف السمع، فقد أشار العلماء إلى أن تدنّي الصمّ وضعاف السمع في المستوى الأكاديمي، وخاصة مهارات القراءة والكتابة، يؤكّد حاجة الصمّ وضعاف السمع إلى برامج تدخّل مبكّر. (Golos,2006, 219)

كما أنّ فقدان السمع يؤثر سلبًا على ضعاف السمع، ويحرمهم من اكتساب ثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه، والتعبير عن مطالبهم، والتعامل بأسلوب ملائم في المواقف الاجتماعية المختلفة.(Thagard, Hilsmier & Easter Brook,2011, 527)

إنّ هذه المشكلات المترتّبة عن الإعاقة السمعية لدى الأفراد ضعاف السمع وزارعي القوقعة، تستدعي تدخّل الإرشاد النفسي للتعامل معها، من أجل تمكّين أصحابها من تجاوز تأثيراتها السلبية على صحتهم الجسدية والنفسية معا، لذا وجب على المرشد النفسي إتباع الخطوات الإرشادية المطلوبة، بداية من معرفة الحاجات الإرشادية لدى هؤلاء الأفراد المسترشدين، ثم اختيار الفنّيات الإرشادية المناسبة للتدخّل الإرشادي، وبعدها تحديد الإستراتيجيات الإرشادية الممكنة للتخفيف من معاناتهم النفسية وتسهيل تكيّفهم مع ذواتهم، ومع مجتمعهم بشكل صحّي وسليم.

وقبل التطرّق إلى هذه الإجراءات الإرشادية، وجب التنويه إلى بعض المفاهيم ذات الصلة بالموضوع، حتى يسهل التعرّف على الفئة المستهدفة أولا، ثم توضيح طرق التدخّل السليم.

2. مفهوم الإرشاد النفسي:

يقدّم حسين(2014، 14) تعريفا إجرائيا للإرشاد النفسي، حيث يصفه على أنه عملية تشتمل على تفاعل بين المرشد والعميل في موقف، بهدف مساعدة العميل على تعديل سلوكه، حتى يتمكّن من إشباع حاجاته بطريقة إيجابية.

كما يعرّفه (warner,1980)على أنه عملية علاجية تطوّرية تساعد الأفراد على التعرّف على الأهداف، واتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تتعلق بالشؤون الشخصية والاجتماعية والتربوية والسيرة الذاتية للفرد، كما أنّ الإرشاد النفسي يمدّ يد المساعدة

في أمور تتعلّق بالإصلاح بالنسبة للجوانب الجسمية والاجتماعية والصحة العقلية، والإهمال ومشكلات أسرية ومشكلات بين الزوجين، ومشكلات جنسية، وما يخصّ القيم والعقائد ونمو الذات ومتعلقات أخرى.(الفحل،2014، 28).

فالإرشاد النفسي إذن؛ هو علاقة تفاعلية بين مرشد ومسترشد، تهدف إلى مساعدة المسترشد على تعديل سلوكه من كل النواحي العقلية والحركية والوجدانية، وحلّ مشكلاته النفسية والاجتماعية، من أجل تحقيق توافقه وتعزيز صحته النفسية.

3. مفهوم الإرشاد النفسي لذوي الاحتياجات الخاصة:

وأما القصد بالإرشاد النفسي لذوي الاحتياجات الخاصة؛ فهو محاولة تقديم المساعدة في توجيه الأفراد غير العاديين من خلال الجوانب التالية: النفسية، التربوية، المهنية، الأسرية، وكذلك إمكانية مساعدتهم في حل مشكلاتهم المرتبطة بحالات إعاقتهم وما يترتّب عنها من اتجاهات نفسية واجتماعية، وذلك من أجل تحقيق التوافق والصحة النفسية.

إنّ الهدف من إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة يحقّق ما يلي:

- مساعدة الفرد المعاق في إمكانية التغلّب على الآثار المباشرة للإعاقة.
- مساعدة المعاق على إزالة الآثار النفسية لإعاقته؛ كالانطواء والانعزال.
- تعديل اتجاهات الأسرة نحو المعاق.
- تعديل اتجاهات المجتمع نحو المعاق.
- تحقيق التوافق والصحة النفسية للمعاق.(منسي ومنسي،2004)
- تحسين الظروف البيئية التي يعيش فيها الفرد المعاق.
- الكشف المبكّر من خلال عملية الفرز والتمشيط والحصر.

- التقيّيم الشامل للحالة للتعرّف على إمكانات الحالة وأوجه القصور فيها عن طريق المقابلة.

- إعادة التأهيل والدفاع الاجتماعي عنهم في التعليم والتأهيل والدمج في المجتمع.(حسين،2014، 166).

4. مفهوم الزرع القوقعي:

يصنّف الأفراد ذوو الزرع القوقعي، على أساس أنّهم يعانون من مشكلات في اللغة، وصعوبات في فهم الكلام مقارنة بأقرانهم العاديين، ولم يستفيدوا من السمّاعة الطبية العادية، بل استفادوا من زراعة القوقعة الإلكترونية.

وتعدّ القوقعة الإلكترونية جهازا يتم زراعته للأفراد الذين يعانون من ضعف سمع حسّي عصبي شديد إلى عميق، ولم يستفيدوا أو استفادوا بدرجة بسيطة من سماعاتهم الشخصية الإلكترونية في تنمية قدراتهم السمعية واللغوية، لذا فإنّ زراعة هذا الجهاز يتيح لهم فرصة إعادة دمجهم في عالم السمع، من خلال فريق يشارك فيه كل من طبيب الأنف والأذن والحنجرة، طبيب السمعيات، طبيب التخاطب، وأخصائيو اللغة والكلام.(لقمة وآخرون،2016، 342)

كما تجدر الإشارة إلى أنّ الأفراد زارعي القوقعة يصنّفون في منزلة الوسط بين الأفراد الصمّ والأفراد العاديين.

5. مفهوم ضعاف السمع:

هم الأفراد الذين يتراوح الفقدان السمعي لديهم بين(35- 69) ديسبل، ويسبّب لهم صعوبة وليس إعاقة في فهم الكلام، من خلال الأذن وحدها باستعمال أو بدون استعمال السماعة الطبية.(Moores, 1996).

وضعيف السمع هو كل من يعاني من نقص أو عجز جزئي في حاسة السمع، يجعله يواجه صعوبة في فهم الكلام بالاعتماد على حاسة السمع فقط، ولكنهم

يستطيعون فهم الكلام بمعاونة بعض المعينات السمعية، حتى يتمكّنوا من فهم الكلام المسموع.(بحرواي والتل،2012، 93).

أما التعريف التربوي فيوضّح أن ضعيف السمع هو الذي يستطيع أن يكتسب المعلومات اللغوية لوجود بقايا سمع، وخاصة إذا استخدم المعينات السمعية.(الظاهر، 2008، 115).

وعليه، فإنّ الفرد ضعيف السمع؛ هو الذي يمكنه التقاط السمع من خلال استخدام بعض المعينات السمعية، ويستطيع أن يكتسب اللغة ويفهمها.

إلا أنّ كلاّ من الفرد ضعيف السمع وزارع القوقعة يحتاج إلى إرشاد متمركز حوله، وحول قدراته وإمكاناته، حتى يتمكّن من تعلّم أسلوب أو أكثر للتواصل مع الآخرين، والحدّ من الآثار السلبية التي يمكن أن تترتّب على إعاقته أو جوانب الضعف التي يعاني منها، والعمل على تدعيم جوانب القوة التي تميّزه وتطويرها.(محمد،2010، 228)،(شريف، 2014، 165).

وهنا يأتي دور الإرشاد النفسي في التعامل مع الأفراد ضعاف السمع وزارعي القوقعة، على النحو الآتي:

5. 1 معرفة الحاجات الإرشادية لدى الأفراد ضعاف السمع وزارعي القوقعة:

تختلف احتياجات الأفراد ذوي الإعاقة السمعية حسب درجة الإعاقة ونوعيتها، فكل فئة لها خصائص نمائية محدّدة، ولها مشكلات نفسية وأكاديمية واجتماعية مختلفة، وكذلك لها من مطالب النمو ما يستدعي تقديم الخدمة الإرشادية الملائمة لها.

ولكي يكون المرشد فعّالا في مهمّته، ينبغي عليه أن يكون على دراية كافية بحاجات الأفراد ضعاف السمع وزارعي القوقعة، التربوية والإرشادية، منها:

- الحاجة إلى التدريب على التميّز السمعي للأصوات البيئية(حيوانات- آلات- بيئة).

- الحاجة إلى التدريب على تحديد الجهة التي يصدر منها الصوت.

- الحاجة إلى التدريب على معرفة الأصوات وتميّزها من حيث(الحدّة والغلظة) والشدّة(مرتفع– منخفض) والنوع(إنسان– آلة – حيوان).

- الحاجة إلى التدريب على التميّز بين مخارج الحروف ومحاكاة قراءة الشفاه عن طريق برنامج كمبيوتر لحركة الشفاه.

- الحاجة إلى التدريب على تحقيق التآزر السمعي الحركي ما بين سماع الصوت والتوجّه نحوه.(عيسى وعبيدات،2010)

ويشير أيضا القريطي(2013، 188-189) إلى بعض الحاجات التربوية والإرشادية للأفراد ضعاف السمع، منها:

- الحاجة إلى الفحوصات السمعية والخدمات الطبية.

- الحاجة إلى معينات سمعية مناسبة؛ كالسماعات وأجهزة تضخيم الصوت، وإلى الأجهزة والأدوات التكنولوجية التي تمكّنهم من العيش باستقلالية وفعّالية، كأدوات الاتصال عن بعد لأجهزة التليفزيون والمسجّلات.

- الحاجة إلى التدريب السمعي المبكّر لتنمية ما لديهم من بقايا سمعية، وتوظيفها لفهم اللغة اللفظية واستخدامها.

- الحاجة إلى تنمية مهارات قراءة الشفاه، ولغة الإشارة، والهجاء بالأصابع، والتدريب على التواصل الكلّي.

- الحاجة إلى تنمية مهارات الملاحظة والانتباه والإدراك والتميّز البصري والسمعي.

- الحاجة إلى توفير خبرات ومثيرات حسية لمسية وحركية، وبصرية وسمعية متنوّعة لتطوير مظاهر النمو المعرفي.

- الحاجة إلى تفريد التدريس تبعا للاستعدادات والاحتياجات الفردية السمعية واللغوية والعقلية.

- الحاجة إلى التعديلات الملائمة في بيئة الفصل من حيث الإضاءة، والتهوية، وعدد التلاميذ، وموقع التلميذ بالنسبة للمعلم والسبورة...

- الحاجة إلى التفهّم والتقبّل الاجتماعي من الآخرين.

- الحاجة إلى دمج التلاميذ المعاقين مع أقرانهم العاديين في الأنشطة التعليمية والاجتماعية، وكسر طوق العزلة الاجتماعية والشعور بالوحدة النفسية، وتوفير الخبرات اللمسية والحركية.

- الحاجة إلى تنمية مهارات التواصل البصري.

- الحاجة إلى علاج عيوب النطق والكلام.

- الحاجة إلى الصبر، وإلى إلقاء التعليمات والتوجيهات أكثر من مرة لتحسين فهمها.

- الحاجة إلى علاج المشكلات الانفعالية والسلوكية التي يعانون منها؛ كالقلق وعدم الاتزان الانفعالي، وسوء التوافق الشخصي والاجتماعي، والشعور بالنقص، والاندفاعية والسلوك العدواني، وعدم الثقة بالنفس.

- الحاجة إلى الربط بين الجانبين الأكاديمي والمهني بعد مرحلة التعليم الأساسي لتأهيلهم للعمل المهني المناسب والتوافق معه.

ويضيف عبد الحميد(2014) بعض الحاجات الإرشادية لدى زارعي القوقعة، هي:

- الحاجة إلى تحسين قدرة الطفل على التميّز بين الأصوات ذات الحركات الطويلة والحركات القصيرة، وتمييز المقاطع الصوتية وتميّز الكلمات داخل الجملة.

- الحاجة إلى تحسين قدرة الطفل على تقسيم الكلمة لأصوات، وتقسيم الكلمة إلى مقاطع صوتية، وتقسيم الجملة إلى كلمات.

- الحاجة إلى تحسين قدرة الطفل على مزج صوت مع آخر لتكوين مقطع صوتي، ومزج الأصوات معا لتكوين كلمات ذات معنى.

- الحاجة إلى تحسين قدرة الطفل على تكوين كلمات تتّفق صوتيا مع كلمات أخرى، وتكوين مجموعة من الكلمات تبدأ وتنتهي بأصوات معيّنة.

كما يذكر يوسف(2015) بعض الحاجات الإرشادية التي رصدها عن الأطفال زارعي القوقعة الإلكترونية؛ وهي:

- الحاجة إلى مساعدة الأطفال المعاقين سمعيا زارعي القوقعة الإلكترونية على اكتساب مهارات اللغة الاستقبالية، واللغة التعبيرية.

- الحاجة إلى مساعدة الأطفال المعاقين سمعيا زارعي القوقعة الإلكترونية على زيادة ثقتهم بأنفسهم.

- الحاجة إلى مساعدة هذه الفئة من الأطفال على الاندماج ومشاركة أقرانهم العاديين في الأنشطة المختلفة.

- تحقيق التوافق النفسي الجيد لدى هذه الفئة.

أما مطحنة(2016) فيضيف بعض الحاجات الإرشادية لدى ضعاف السمع، على النحو الآتي:

- تحسين التواصل الكلامي وخفض اضطرابات النطق لدى الأطفال ضعاف السمع.

- تقليل المشكلات والسلوكيات التي تتركها اضطرابات النطق على الأطفال ضعاف السمع.

- تدريب الأطفال ضعاف السمع على تثبيت البرمجة اللغوية العصبية من خلال برامج الإرشاد لمساعدتهم على تحسين التواصل الكلامي.

وفي معرض الحديث عن الحاجات الإرشادية كذلك، من المناسب الإشارة إلى أنّ مشكلات ضعاف السمع وزارعي القوقعة مرتبطة بتحديّات تواجههم، لعلّ من أبرزها:

- الحاجة إلى الاستقلال، على اعتبار أن هناك علاقة قوية بين الاستقلالية ومفهوم الذات لدى المعاق من جهة، وبين الاستقلالية والثقة بالنفس من جهة أخرى، بهدف حماية أنفسهم من الكبار.

- الحاجة إلى فهم الهوية، من أجل احترام الذات وزيادة التفاعل الاجتماعي.

- الحاجة إلى جماعة الرفاق، للتواصل والمشاركة في عالمهم الداخلي وأحلامهم ومخاوفهم الموجودة الخاصة بغض النظر عن أسرهم.

- الحاجة إلى فهم التغيّرات الفيزيولوجية لزيادة الوعي الذاتي، وتخفيف القلق المصحوب بتغيّرات في المزاج.

- الحاجة إلى رفع مستوى التحصيل الأكاديمي.(الريحاني وآخرون،2018)

- الحاجة إلى مواجهة المشكلات النفسية: فهناك ثلاث مشكلات كبرى للصمّم، أولها الحماية الأبوية الزائدة؛ فهي تزيد من شعور المعاق بالاعتمادية، الأمر الذي يدفع به إلى تبنّي أدوار سلبية، وظهور أنماط مختلفة من المشكلات التكيّفية وسوء التوافق النفسي، ثانيها التوقّعات غير الواقعية التي تؤثر على النمو النفسي لدى المعاق سمعيا، وتنمّي لديه مشاعر النقص والدونية، وثالثها ضعف التواصل بين الآباء وأبنائهم، ومشاعر الرفض التي يبديها الآباء اتجاه أبنائهم من شأنها تشويه مفهوم الذات لديهم، وتنمّي لديهم الرغبة بالعزلة والانطواء والإحباط.

- الحاجة إلى توفير الخدمات التربوية: كتوفير فرص التعليم المتساوي للأطفال ذوي الإعاقة السمعية، وتوفير التعلّم الفردي عند الحاجة، مع توفير أدوات تعليم مرئي تعين الطفل المعاق على فهم المعنى خلال الحديث.

- الحاجة إلى الإعداد للمهنة: يحتاج المعاقون سمعيا إلى الإعداد المهني الخاص في مرحلة المراهقة، حيث أنها تعتبر فترة تطوّر المواهب والإمكانات، كما أن جزءا من أزمة الهوية للعديد من المراهقين هو عدم التأكّد حول ما يتعلق بمستقبلهم وأهدافهم المهنية.(الجزازي، 2011، 280- 283)

5. 2 تحديد فنّيات التدخّل الإرشادي المناسبة للأفراد ضعاف السمع وزارعي القوقعة:

يشير القريطي(2013، 189- 190) إلى أهمية استخدام جملة من الفنّيات الإرشادية الناجحة في تدريب ذوي الإعاقة السمعية على السلوكيات المرغوبة، والإقلاع عن السلوكيات المضطربة؛ كنقص الانتباه والاندفاعية والعدوانية وفرط النشاط والسلوك الانطوائي، ومن بين هذه الفنّيات العقاب، والتجاهل والإقصاء، وحلّ المشكلات.

كما تستخدم السيكودراما، وأنشطة اللعب، والمسرح المدرسي في تعديل السلوكيات العدوانية، وفي زيادة تقدير الذات لدى ضعاف السمع، وكذلك الأنشطة القصّصية والرياضية والفنّية في تحسين مفهوم الذات.

وأكّدت نتائج بعض الأبحاث فعّالية عدد من الأساليب؛ كالتعزيز اللفظي(عبارات الثناء)، والتعزيز المادي(تقديم الألعاب) عند أداء السلوك المرغوب، وإعادة البناء المعرفي، والنمذجة في تنمية مهارات تعامل أمهات الأطفال المعوّقين سمعيا معهم، وفي خفض نشاطهم الزائد.

وتعتبر المحاضرات والمناقشات، ولعب الأدوار، والدور المعكوس، والفنّ والرسم، والقصص المصوّرة، والتدريب على المهارات الاجتماعية، ومهارات حل

المشكلات، وأيضا اللعب الإيهامي، وهي من أهم الفنّيات التي تستخدم في البرامج الإرشادية الخاصة لخفض الشعور بالوحدة النفسية، والعزلة والاغتراب، ونقص المهارات وافتقاد الأصدقاء، والشعور بعدم الثقة والرؤية، خاصة للأطفال ضعاف السمع، وجميع هذه الفنّيات يمكن أن تتم من خلال أسلوب الإرشاد الجماعي، وهذا ما أكّدت عليه نتائج العديد من الأبحاث والدراسات في مجال العزلة والوحدة النفسية.(الحقباوي،2010، 87)

كما أضاف مطحنة(2016) بعض الفنّيات الإرشادية؛ وهي: الاسترخاء، إعادة النظر للموقف من زوايا مختلفة، الإرساء، تثبيت الاستجابة، تقنية تغيير التاريخ الشخصي، إعادة التأطير، المرونة السلوكية، المجاراة المستقبلية، التقويم، والواجب المنزلي.

5. 3 الإستراتيجيات الإرشادية المقترحة للتعامل مع الأفراد ضعاف السمع وزارعي القوقعة:

لقد أوضح(Gowan,1990) عدّة مقترحات يجب مراعاتها من قبل المرشد النفسي الذي يعمل مع الأفراد ضعاف السمع وزارعي القوقعة؛ وهي:

1. الاهتمام بمشكلات المسترشد: وذلك بأن يظهر المرشد تفهّما متعاطفا لمشكلاته، ويشعر المعاق بأنه شخص مهتما به وبمشكلاته، حيث من خلال هذا الاهتمام بداية تغيّر مفهوم الذات، وتغيّر تقيّيم المعاق لنفسه.

2. اترك المسترشد يعبّر عن مشكلته: اتركه يعبّر ويخرج مشكلته ليستطيع أن ينظر إليها، حيث لا تبدو أيّ مشكلة سيّئة للغاية عندما يمكن مناقشتها، أما بالنسبة للمشكلة التي لا يستطيع التعبير عنها، فدور المرشد هو محاولة تحديدها لمساعدة المعاق على تغيير مشاعره الشخصية تجاه تلك المشكلة.

3. تحديد المخاوف وعزلها: في كثير من الأحيان يعمل مفهوم الذات لدى المعاق بخوف وقلق غامض، مما يجعل مفهوم الذات على هذا الأساس غير متّسق، وإذا استطاع

المرشد أن يحدّد للمعاق جوهر اضطرابه، فإنّه في هذه الحالة يستطيع مساعدته ليرى نفسه ليس معاقا في كل شيء، ولكن في شيء محدّد، مما يعطى المعاق مساحة خبرة يمكنه التحرّك فيها ويرى نفسه غير مقيّد تماما، وتصبح لديه القدرة على التعامل مع المنطقة المقيّدة لديه.

4. اترك المسترشد يرى أن الآخرين لديهم مشكلات مشابهة لمشكلاته: فمفهوم الذات الإيجابي لدى الآخرين يعتمد على حقيقة مؤدّاها أنهم يبذلون الجهد للتغلّب على نفس الصعوبات التي يعاني منها المعاق، وإذا استطاع المرشد أن يجعل المعاق يرى ذلك، فإنّه يمكنه أن يحقّق نجاحا في العملية الإرشادية، ويتحدّد هنا أحد مظاهر الإرشاد الجماعي، حيث يكتشف المعاق أنّ الآخرين لديهم مشكلات مثل مشكلاته، مما يعتبر حافزا في التغيير لديه.

5. جعل المسترشد يرى ذاته كما يراها الآخرون: لأنّ مفهوم الذات الإيجابي يعتمد على التحليل الموضوعي للمعلومات التي يحصل عليها المعاق من أقرانه والمحيطين به، بحيث تعدّ كمدخلات في ذاته، والمرشد يساعد المعاق كي يقدّر هذه المدخلات بصورة واقعية، ويبعد عن ذاته الحساسية الاجتماعية التي يدور حولها مفهومه عن ذاته.

6. التعرّف على قدرات المسترشد: إنّ محاولة المرشد التعرّف على قدرات المعاق، ومحاولة استثمارها تعتبر كافية كمدخل لمفهوم ذات إيجابي.

7. منح المسترشد الثقة بالنفس والتشجيع في اللحظة المناسبة: على المرشد استثمار المواقف المختلفة لمنح المعاق التشجيع والتدعيم المناسب، مما يدعّم ثقته بنفسه ويدعّم العلاقة الإرشادية.(الحقباوي،2010، 91- 92)

ويضيف كلاّ من الريحاني(2018)، وبطرس(2007) بعض الإستراتيجيات الإرشادية التي يمكن استخدامها مع الأفراد ذوي الضعف السمعي وزارعي القوقعة، منها:

- التدريب السمعي: ويركّز هذا الأسلوب على المعينات السمعية المناسبة للإعاقة، مما يتطلّب تعويد الطفل على ارتداء السماعة والعناية بها، وضبط درجة الصوت حتى لا

تؤلمه أو تسبّب له الإزعاج فيتضايق منها ويخلعها، وإعادتها إلى مكانها المخصّص لها وقت النوم أو الاستحمام، والتأكّد من صلاحيتها وعمل البطارية.

ويهدف التدريب السمعي إلى تنمية إدراك الصوت، القدرة على تميّيز الأصوات المألوفة وغير المألوفة، ويتم ذلك من خلال التحدّث مع الطفل دائما وببطء ووضوح، والتريّث فترة حتى يركّز الطفل انتباهه للمتحدث.

- التدريب على المهارات الاجتماعية، ومهارات الضبط الذاتي، ومهارات التواصل اللفظية وغير اللفظية.

- ضبط وتعديل السلوك، باستخدام النمذجة السلوكية لتعليم الطفل أنماطا سلوكية مصحوبة بالشرح.

- التدريب المعرفي لتعلّم المفاهيم.

- التعليم الذاتي والتعليم التصحيحي؛ والذي يشمل زيادة التواصل والتغلّب على التناقضات العاطفية غير التكيّفية.

- العلاج الكلامي واللغوي بشكل فردي مع الأطفال لتطوير قدراتهم على الحديث، ودعم مخزونهم اللغوي.

- التأهيل السمعي.

- التدخّل السمعي المبكّر، من أجل تحسين مهارات الاتصال ذوي الضعف السمعي عند استخدام لغة التعبير اللفظي، وبمعينات سمعية خصوصا في مرحلة ما قبل المدرسة.

- تعلّم التعبير عن الانفعالات: منح الطفل التعبير عن مشاعره وأفكاره ومتطلباته وطموحاته، وعدم التدخّل أو المقاطعة أو اللوم عند عرض الطفل لأفكاره أو مشاعره المختلفة.

ولقد اقترح Kozak and Brooks طرقا تمكّن الأسرة من التعامل مع مشاعر ابنها المعاق سمعيا، يجدر بالمرشد تقديمها للأسرة لمساعدتها من أجل المضيّ قدما أثناء انتقالهم في مراحل مختلفة من التعامل مع الطفل ضعيف السمع وزارع القوقعة، ومن هذه الطرق:

- تقبّل المشاعر: بمحاولة إيجاد شيء يمكن فعله لمساعدة الطفل، الأمر الذي يؤدي إلى الشعور بالإيجابية.

- التكلّم مع الآخرين: كالأهل والأصدقاء، أو حتى أهل لأطفال لديهم صعوبات أو إعاقات، ومشاركتهم المشاعر من أجل الحصول على الدعم منهم، وتقديم الدعم لهم بالمثل.

- كتابة المشاعر في كتاب خاص: في حالة عدم القدرة على التكلّم مع الآخرين، أو عدم وجود الشخص المناسب للتحدّث معه.

- البحث عن مجموعة للحصول على الدعم: من مستمعين جيّدين وأشخاص واعيين مشجّعين من الأهل الذين لديهم ابن معاق، أو يعيشون صعوبات أو تحديّات خاصة، للحصول على الدعم للتعلّم والتقدّم أثناء التعامل مع مشاعر الطفل المعاق سمعيا.(الجزازي،2011، 286- 287)

6. خاتمة:

يلعب الإرشاد النفسي دورا بارزا في حياة الأفراد المعاقين، لا سيما ضعاف السمع وزارعي القوقعة، وذلك من أجل مواجهة تحديّات الحياة المختلفة، فالإرشاد النفسي يساعدهم على التعامل الجيّد مع الضغوط النفسية والاجتماعية، كما يساعدهم على فهم أنفسهم، والتعبير عن إمكاناتهم واكتشافها، واستغلالها على نحو سليم، ضمانا لتحقيق أهدافهم وتوجّهاتهم في الحياة.

وإنّ الغاية القصوى من خدمات الإرشاد النفسي في مجال الإعاقة؛ هي مساعدة الآباء على أن ينظروا إلى أبنائهم وحدهم، ولا يقارنوهم بغيرهم من الأفراد العاديين، وأن يتقبّلوا إعاقتهم، وعلى ذلك يجب مساعدة الآباء على أن يروا ظروف ابنهم بوضوح، وأن يتّخذوا القرارات الضرورية في ضوء الحقيقة، وبهذه الطريقة يمكن مساعدة الطفل المعاق على أن ينمو إلى أقصى درجة تسمح بها قدراته واستعداداته الخاصة، حتى يستطيع أن يعيش سعيدا، وكفرد قادر على الإنتاج والتفاعل مع الآخرين، وهذا هو الهدف الذي ينبغي أن يوضع في الاعتبار عند القيام بإرشاد آباء الأبناء المعاقين.(حسين،2014، 171- 172)

وعليه، فإنّ للإرشاد النفسي دورا إيجابيا في التأثير على الحياة النفسية لدى الأفراد ضعاف السمع وزارعي القوقعة، وبتعاون أسرهم يمكن إحداث توافق بينهم وبين بيئتهم الاجتماعية، ما يكفل لهم صحة نفسية سليمة وإيجابية.

قائمة المراجع:

1.بحراوي عاطف عبد الله والتل، سهير ممدوح.(2012): **النمو اللغوي لدى المعاقين سمعيا**. عمان: زمزم للنشر والتوزيع.

2.بطرس، بطرس حافظ.(2007): **إرشاد ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

3.الجزازي، جلال علي.(2011): **إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم**. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

4.حسين، طه عبد العظيم.(2014): **الإرشاد النفسي: النظرية، التطبيق**، التكنولوجيا. (ط6). عمان: دار الفكر.

5.الحقباوي، أحلام.(2010): **سيكولوجية الطفل الأصم: برامج الإرشاد وحل مشكلات العزلة والانطواء**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347

6.الروسان، فاروق.(2001): *سيكولوجية الأطفال غير العاديين*. (ط5). عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

7.الريحاني، سليمان وآخرون.(2018): **إرشاد ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم**. (ط4). عمان: دار الفكر.

8.شريف، السيد عبد القادر.(2014): **مدخل إلى التربية الخاصة**. القاهرة: دار الجوهرة للنشر والتوزيع.

9.الظاهر، قحطان أحمد.(2008): **مدخل إلى التربية الخاصة**. (ط2). عمان: دار وائل للنشر.

10. عبد الحميد، أشرف محمد والببلاوي، إيهاب عبد العزيز.(2014): **فعالية التدريب على مهارات الوعي الصوتي في خفض بعض اضطرابات النطق لدى الأطفال زارعي القوقعة الإلكترونية.** *مجلة التربية الخاصة*. العدد (8). 308-362.

11. عيسى، أحمد نبوي عبده وعبيدات، يحي فوزي.(2010): **فاعلية برنامج تأهيلي سمعي لفظي وعلاقته بالتمييز السمعي والذاكرة السمعية التتابعية لدى عينة من الأطفال زارعي القوقعة الالكترونية في مدينة جدة**. مجلة كلية التربية. جامعة الملك عبد العزيز. العدد(81). 224-265.

12. الفحل، نبيل محمد.(2014): **دليلك لبرامج الإرشاد النفسي**: من التصميم إلى التطبيق في البحوث والإرشاد الطلابي. القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع.

13. القريطي، عبد المطلب أمين.(2013): **إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم**. القاهرة: عالم الكتب.

14. لقمة، أميمة إبراهيم أحمد وآخرون.(2016): **نمو اللغة لدى الأطفال زارعي قوقعة الأذن الإلكترونية وعلاقته بصمود أمهاتهم**. مجلة البحث العلمي في الآداب. جامعة عين شمس. 2(17). 336- 377.

15. محمد، عادل عبد الله.(2010): **مقدمة في التربية الخاصة**. القاهرة: دار الرشاد للطبع والنشر والتوزيع.

16. مطحنة، السيد خالد.(2016): **فاعلية استخدام فنيات البرمجة اللغوية العصبية كمدخل لتحسين التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع**. مجلة كلية التربية. 4(32). 158-207.

17. منسي، حسن ومنسي، إيمان.(2004): **التوجيه والإرشاد النفسي ونظرياته**. الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع.

18. يوسف، الطيب محمد زكي.(2015): **فاعلية برنامج تدريبي باستخدام ألعاب الكمبيوتر التعليمية لتنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية عند الأطفال المعاقين سمعيا زارعي القوقعة الإلكترونية وأثر ذلك على توافقهم النفسي**. *مجلة القراءة والمعرفة*. العدد(161). 171-71.

19. Golos, B.(2006). **Using instructional videos in American Sign Language as a tool to facilitate the development of emergent literacy skills in deaf and hard of hearing preschool children**. PhD, of Colorado at Boulder.

20. Moores, D.(1996). **Educating the deaf psychology**, principles and practice. BOSTON: Loughton miffing company.

21. Thagard, E., Hilsmier, A., and Easter brooks, S.(2011). **Pragmatic language in deaf and hard of hearing students**: Correlation with success in general education. *American Annals Of The Deaf*. 155(5). 526-534.

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347